خلفا الله في ارضه او جعلناك خليفه ممن كان قبلك من الانبيا القايمين
بالحق وفيه دليل على ان حاله بعد التوبة بقيت على ما كانت عليه لم تتغير
فاحكم بين الناس بالحق اي بحكم الله اذ كنت خليفته ولا تتبع هوى النفس
في قضايك وغيره مما تتصرف فيه من اسباب الدين والدنيا فيضلك
الهوى فيكون سببا لضلالك عن سبيل الله عن دلايله التي نصبها
في المعقول وعن شرايعه التي شرعها واوحيها و يوم الحساب متعلق
نسوا اي بنسيانهم يوم الحساب او بقوله لهم اي لهم عذاب يوم القيمه
بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله وعن بعض خلفا بني مروان
انه قال لعمر بن عبد العزيز او للزهري هل سمعت ما بلغنا قال وما هو
قال بلغنا ان الخليفه لا يجري عليه القلم ولا يكتب عليه معصيه فقال
يا امير المومنين الخلفا افضل ام الانبيا ثم تلا هذه الايه باطلا خلقا
باطلا لا لغرض صحيح وحكمة بالغة او مبطلين عابثين كقوله وما خلقنا
السما والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق وتقديره
ذوي باطل او عبثا فوضع باطلا موضعه كما وضعوا هنيا موضع المصدر
وهو صفه اي ما خلقناهما وما بينهما للعبث واللعب ولكن للحق المبين
وهو انا خلقنا نفوسا اودعناها العقل والتمييز ومنحناها التمكين
وازحنا عللها ثم عرضناها للمنافع العظيمه بالتكليف واعددنا لها عاقبه
وجزا على حسب اعمالهم وذلك اشارة الى خلقهما باطلا والظن بمعنى
المظنون اي خلقهما للعبث لا للحكمة هو مظنون الذين كفروا فان قلت
اذا كانوا مقرين بان الله خالق السموات والارض وما بينهما بدليل
قوله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فبم جعلوا

ظانين

ظانين انه خلقهما للعبث لا للحكمة قلت لما كان انكارهم للبعث
والحساب والثواب والعقاب موديا الى ان خلقها عبث وباطل جعلوا
كانهم يظنون ذلك ويقولونه لان الجزا هو الذي سيقت اليه الحكمه
في خلق العالم من راسها فمن جحده فقد جحد الحكمه من اصلها ومن
جحد الحكمه في خلق العالم فقد سفه الخالق وظهر بذلك انه لا يعرفه
ولا يقدره حق قدره فكان اقراره بكونه خالقا كلا اقرار
ام منقطعه ومعنى الاستفهام فيها الانكار والمراد انه لو بطل
الجزا كما يقول الكافرون لاستوت عند الله احوال من اصلح وافسد
واتقى وفجر ومن سوى بينهم كان سفيها ولم يكن حكيما ذكر ك
مباركا ليتدبروا على الاصل وليدبروا على الخطاب وتدبر الايا ت
التذكر فيها والتامل الذي يودي الى معرفة تدبر ظاهرها من
التاويلات الصحيحه والمعاني الحسنه لان من اقتنع بظاهر
المتلو لم يحل منه بكثير طايل وكان مثله كمثل من له لقحه درور
لا يحتلبها ومهرة نثور لا يستولدها وعن الحسن قد قرا هذا القرا ن
عبيد وصبيان لا علم لهم بتاويله حفظوا حروفه وضيعوا
حدوده حتى ان احدهم ليقول والله لقد قرات القران فما
اسقطت منه حرفا وقد والله اسقطه كله ما يرى للقران عليه
اثر في خلق ولا عمل والله ما هو بحفظ حروفه واضاعة حدو ده
والله ما هولا بالحكما ولا الوزعة لا اكثر الله في الناس مثل هولا
اللهم اجعلنا من العلما المتدبرين واعذنا من القرا المتكبرين
وترك نعم العبد على الاصل والمخصوص بالمدح محذوف وعلله

الوازع المصلح والجمع وزعة ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)